بنوا اسرائيل البحر كل سبط في طريق عن جوانبهم الما كالجبل الضخم لا يرى بعضهم
بعضا فخافوا وقال كل سبط منهم قد هلك اخواننا فاوحى الله الى جبال الماء
ان تشبكي فصار الماء كالشباك يرى بعضهم بعضا ويسمع كلام بعضهم
بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر **فانجيناكم**
يعني من فرعون **واغرقنا آل فرعون** وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر فراه
منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك اعبيدي
الذين ابقوا مني ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوا وقيل قالوا له ان كنت
ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل
فرعون فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى وديق فتقدمهم
وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك
فرعون من امره شيئا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وجاء ميكائيل عليه
السلام خلفهم يسوقهم وهو على فرس ويقول الحقوا باصحابكم حتى صاروا
كلهم في البحر وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر ان
ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين فكان بين طرفي البحر اربع فراسخ
وهو بحر القلزم وهو طرف من بحر فارس وقيل هو بحر من وراء مصر يقال
له اساف وكان اغراق آل فرعون بمرأى من بني اسرائيل فذلك قوله
تعالى **وانتم تنظرون** يعني الى هلاكهم وقيل الى مصارعهم وقيل ان البحر
قذفهم حتى نظروا اليهم واتفق ذلك يوم عاشوراء فصام موسى ذلك اليوم
شكرا لله تعالى قوله عز وجل **واذ وعدنا** من المواعدة وهو من الله الامر
ومن موسى القبول وذلك ان الله وعده لمجي الميقات **موسى** اسم عبري معرب
فهو بالعربية الماء والشجر سمي موسى لانه اخذ من بين الماء والشجر
ثم قلبت الشين سينا فسمي موسى **اربعين ليلة** اي انقضاء اربعين ليلة
ثلاثين من ذي القعدة وعشر من ذي الحجة وقرن التاريخ بالليل دون النهار
لان اشهر العربية وضعت على سير القمر وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء
والله اعلم **ذكر الآية [illegible]** قال العلما لما انجى الله بني اسرائيل

من البحر

من البحر واغرق عدوهم لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون
اليهما فوعد الله موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى
لقومه اني ذاهب الى ميقات ربي لآتيكم منه بكتاب فيه بيان
ما تأتون وما تذرون ووعدهم اربعين ليلة واستخلف عليهم
اخاه هارون فلما جاء الوعد اتاه جبريل عليه السلام على فرس يقال
له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ميقات
ربه فرآه السامري وكان صائغا اسمه ميخا وقال ابن عباس
اسمه موسى بن ظفر وقيل كان من اهل باجرمى وقيل كرمان وقيل
من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة وكان منافقا يظهر الاسلام
وكان من قوم يعبدون البقر فلما راى جبريل على ذلك الفرس وراى
موضع قدم الفرس يخضر في الحال فقال في نفسه ان لهذا لشانا ه
وقيل راى جبريل حين دخل البحر قدام فرعون فقبض قبضة من تراب
فرسه والقي في روعه انه اذا القي في شي حيي ولما ذهب موسى الى
الميقات ومكث على الطور اربعين ليلة وانزل الله عليه التوراة في
الالواح وكانت تلك الالواح من زبرجد وقربه نجيا واسمعه صرير
الاقلام ه وقيل انه بقي اربعين ليلة لم يحدث فيها حدثا حتى هبط من
الطور وكانت بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرا من القبط
حين ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم فلما هلك فرعون
وقومه بقي ذلك الحلي في ايديهم فلما فصل موسى قال لهم السامري
ان الحلي التي استعرتموها من القبط غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفيرة
وادفنوها فيها حتى يرجع موسى ويرى فيها رايه وقيل ان هارون
امرهم بذلك فلما اجتمعت الحلي اخذها السامري وصاغها عجلا
في ثلاثة ايام ثم القى فيه القبضة التي اخذها من تراب فرس جبريل
فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر وخار خورة وقيل كان يخور
ويمشي فقال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي اي فتركه هنا

Copyright © King Saud University